



للمخابرات السورية باع طويل في المكر والحيل، واحتراق الخصوم، وفبركة الأحداث، وصناعة الصور، وتجربتها في ذلك ثرية، أثرتها التجارب وإليك بعضها:

1- نجحت في إرسال أبو عبد الله الجسري عام 1980 م إلى الأردن وزراعته في صفوف الطليعة المقاتلة للإخوان المسلمين، والذي بدوره تقرب من قيادتهم حتى استطاع تسليم القيادة وكثير من أفرادها إلى النظام السوري عام 1984 م.

2- أرسلت مجموعة من المخابرات السورية لاغتيال رئيس وزراء الأردن مضر بدران، ولما اكتشفت الخلية وأسرى أفرادها وظهروا على التلفزيون الأردني واعترفوا بفعلتهم، خطف السوريون القائم بالأعمال الأردني في بيروت وقايسوه بأعضاء الخلية الإرهابية المعطلة في الأردن.

3- صناعة فيديو أبو عدس، وإخبار مدير مكتب الجزيرة آنذاك "غسان بن جدو" - الشيعي التونسي والذي استقال منها إرضاءً لأسياده الآيات في قم والولي الفقيه في بيروت الشاطر حسن - عن مكان وجود الشريط بعد اغتيال الحريري، والذي يصور اعتراف أبو عدس في مسؤوليته وجماعة جند الشام عن الجريمة.

4- دسَّت المخابرات السورية الشاهد الملك هسام هسام، وزهير الصديق، وثالث غاب عنى للإدلاء بشهادتهم ضد النظام السوري، ومن ثم سحب شهادتهم وذلك لإسقاط مصداقية المحقق الدولي دتف ملس في قضية اغتيال رفيق الحريري وخلط الأوراق أثناء التحقيق.

5- استغلت أفراد القاعدة الذين وفدوا إلى سوريا من أنحاء العالم أبغض استغلال وتعاونت معهم، بل واستطاعت أن تصل إلى مراكز القرار وتوجههم، وذلك لتحقيق مكاسب في العراق والضغط على الأميركيان، ولتحسين شروط المفاوضات معهم، واستمر ذلك من عام 2003 م إلى عام 2007 م، حتى إذا اتفق الطرفان - النظام السوري والأميركيان - قام النظام باعتقال من استخدمهم في مأربه، وسلم بعضهم إلى الأميركيان، ولم يسلم منه حتى من تطوع من أبناء شعبه اللذين فسح لهم المجال في التوجه إلى العراق وغض الطرف عنهم، بل وشكل لهم أمراء وزرع بينهم من يوجههم، ثم لما تصالح مع الأميركيان اعتقلهم،

وبالرغم من العفو الأخير فلم يفرج عنهم.

6- أنشأ حركة فتح الإسلام بقيادة شاكر العبسي الذي كان معتقلًا في سجونها لمدة ثلاث سنوات، وأمرت عملائها خالد العملة بإفراج مقراته من مخيم نهر البارد وتسليمهم مخزون الأسلحة لديه، ودست بينهم من يستطيع التأثير عليهم وتوجيههم، ووظفت ذلك مع شرطيهم الشاطر حسن في الضغط على الحكومة اللبنانية -برئاسة فؤاد السنيورة-، وعلى الجيش ولتخويف الغرب في محاولة لعودة الجيش السوري إلى لبنان.

7- شاهد العالم كله فبركة المخابرات للمشاهد والأحداث في سوريا إبان موجة المظاهرات من قتل المتظاهرين المدنيين العزل، إلى قتل أفراد الجيش واتهام عصابات مسلحة بذلك إلى توزيع السلاح على الجثث إلى فبركة جموع من شبختها بلباس مدني يطلبون ويطالبون بدخول الجيش إلى بلداتهم في سوريا.

8- في محاولة لإسقاط مصداقية القنوات الفضائية ومن بينها (قناة فرانس 24)، وأنها تقوم بفبركة الخبر وصناعته، قامت باستخدام لمياء شكور سفيرة سورية في باريس بهذه اللعبة المكشوفة. فقد اتصلت بالقناة، وأعلنت انحيازها للشعب السوري واستقالتها من منصبها باللغة الفرنسية ثم عادت وظهرت باتصال مع التلفزيون السوري صاحب المصداقية العالمية وكذبت الخبر من أساسه، وهاجمت القناة والحكومة الفرنسية التي هي ضيفة عندها.

9- اخترع تلفزيون الدنيا -السفلى- الثورة القطرية وصور لها أحداث من البحرين وصدقها هو وحده. وأخيراً وليس آخر؛ فبركات النظام في موضوع الاتصالات بين المجموعات المسلحة وأنها وراء المقابر الجماعية وزروح الآلاف من أهل جسر الشغور.

10- هذا غيض من فيض؛ {ويمکرون ويمکرون والله خير الماكرين} [الأنفال: 30].

المصادر: